

تاريخ القبول: 2020/08/27

تاريخ الإرسال: 2020/05/09

تاريخ النشر: 2020/09/17

ضمان الجودة في التعليم العالي؛ المفهوم والمبادئ دراسة تحليلية على

ضوء القرار رقم: 2004 المؤرخ في: 29 ديسمبر 2014

Quality Assurance in Higher Education: Concept and Principles An analytical study in the light of Resolution 2004 of 29 December 2014

¹د. شوقي نذير ؛ ²د. علي عثمانى

جامعة غرداية (الجزائر)، ¹chaouki.nadir@gmail.com

المركز الجامعي آفلو (الجزائر)، ²otmani.ali1@gmail.com

الملخص:

يُعد ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي، أحد المواضيع التي تُولي لها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر اهتماما كبيرا، لما له من أهمية بالغة في مؤسسات التعليم العالي، حيث تهدف من خلاله للارتقاء بالمستوى التعليمي والبحثي داخل المؤسسات الجامعية وتحسينه، ويظهر ذلك جلياً من خلال النصوص المرجعية الصادرة في هذا المجال، أهمها القرار رقم: 167 المؤرخ في: 31 ماي 2010، والمتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام لضمان الجودة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، والذي تم إلغاؤه بموجب القرار رقم: 2004 المؤرخ في 29 ديسمبر 2014 المتضمن تأسيس لجنة لوضع نظام لضمان الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي والمعدّل بالقرار رقم: 761 المؤرخ في: 17 جويلية 2016. يسلمت هذه البحث الضوء على خلية الجودة ببيان مفهومها ومبادئها ومظاهر تطبيقها في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر انطلاقاً من القرار 2004 المؤرخ في 29 ديسمبر 2014.

المؤلف المرسل: شوقي نذير، الإيميل: chaouki.nadir@gmail.com

الكلمات المفتاحية: خلية الجودة، التعليم العالي، التقييم.

Abstract:

Quality assurance in the higher education sector in Algeria is considered one of the topics that the Ministry of Higher Education and Scientific Research attaches great importance to the importance of quality assurance in higher education institutions, through which it aims to improve the educational level within university institutions and improve it, and it appears This is evident through the reference texts issued in this field, the most important of which is Resolution No. 167 of May 31, 2010, which includes the establishment of a national committee to implement a quality assurance system in the field of higher education and scientific research. Resolution 167 has been canceled by Resolution No. 2004 of December 29, 2014, which includes the establishment of a committee to develop a quality assurance system in the higher education sector and amended scientific research pursuant to Resolution No. 761 of July 17, 2016. This research paper includes the Quality Cell concept, principles and manifestations Its application in higher education institutions in Algeria.

Keywords: quality cell, higher education, assessment and quality.

المؤلف المرسل: شوقي نذير ، الإيميل: CHAOUKI.NADIR@GMAIL.COM

مقدمة:

من المسلم به أنّ قطاع التعليم العالي يحظى باهتمام كبير لدى جميع الدول، لما لقطاع التعليم العالي من أهمية بالغة في شتى الميادين، ولا يكون هذا الاهتمام إلاّ من خلال ضمان جودة التعليم العالي، حيث أصبح حتمية وضرورة، وذلك في ظلّ انفتاح مؤسسات التعليم العالي على المحيط الخارجي والاقتصادي في الجزائر.

وإنّ تحليل وضعيّة المنظومة الجامعيّة تقود نحو الوُوقف على هذه التوجّهات من خلال التزايد المُستمر في تعداد الطلبة، وتتنوع عُروض التكوين، والانفتاح على مصادر جديدة للتمويل، مع وُجود نسب مُعتبرة من البطالة من خريجي الجامعات.

وفي ظلّ هذه التطورات والتوجّهات الحاليّة للتعليم العالي على غرار ما هو حاصل دوليًّا، وأمام الحاجة المُلحة لاستيعاب الطلب المتزايد على المؤسسات الجامعيّة والتحوّلات الاقتصاديّة ومُتطلبات سوق العمل، أصبح التحدي قائمًا على ضمان تحقيق الجودة وإخراج النوعية في التكوين الجامعي¹.

وفي سبيل ذلك قامت الوصاية بإصدار مجموعة من النصوص المرجعيّة لضمان الجودة في قطاع التعليم العالي منها القرار رقم: 167 المؤرخ في: 31 ماي 2010 والمُتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام لضمان الجودة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والذي تمّ إلغاؤه بالقرار رقم: 2004 المؤرخ في: 29 ديسمبر 2014 والمُتضمن تأسيس لجنة لوضع نظام لضمان الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، والذي عدل بدوره بمُوجب القرار رقم: 761 المؤرخ في: 17 جويلية 2016.

ومن أجل ذلك تمّ اختيار عنوان الدراسة "ضمان الجودة في التعليم العالي؛ المفهوم والمبادئ دراسة تحليلية على ضوء القرار رقم: 2004 المؤرخ في: 29 ديسمبر 2014" من أجل أن يكون لبنة يجد فيه الباحث منطلقًا له من أجل البحث والخصوص في أغوار الجودة المبتغاة، محاولًا الإجابة على الإشكالية الآتية:

ما مفهوم ضمان الجودة في التعليم العالي؟ وما هي الآليات المتخذة لتطبيقه في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر؟

وللإجابة على الإشكالية، تم تقسيم البحث على النحو الآتي:

المحور الأول: مفهوم ضمان الجودة في التعليم العالي

أولًا: تعريف ضمان الجودة وبيان أهدافها

ثانيًا: مراحل تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي

المحور الثاني: تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

أولاً: إنشاء لجنة ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية
ثانياً: مهام لجنة ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

المحور الأول: مفهوم ضمان الجودة في التعليم العالي

يقتضي البحث في مفهوم ضمان الجودة تقسيم هذا المحور إلى عنصرين أولهما؛ تعريف ضمان الجودة وبيان أهدافها، وثانيهما؛ مراحل تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي.

أولاً: تعريف ضمان الجودة وبيان أهدافها

بداية تُشير إلى أنه استحدث مفهوم ضمان الجودة في عالم المؤسسة الاقتصادية وأدخل إلى الجامعات في زمن ليس ببعيد، حيث تعود جذوره إلى الإعلان المشترك لوزراء التربية المعتمدين بتاريخ: 19 جوان 1999م بمدينة "بولون" بإيطاليا، من خلال "تقييم النوعية بغرض إعداد معايير ومنهجيات مقارنة"، والذي وقّعت عليه حوالي تسعة وعشرون (29) دولة أوروبية، وقد حثّ الإعلان على إنشاء فضاء جامعي موحد لدول الإتحاد الأوربي نهاية عام 2010م يضمن توحيد معايير النوعية في مؤسسات التعليم العالي، وتبع هذا الإعلان مجموعة من الإعلانات منها؛ إعلان "برغن" عام 2005م وإعلان لندن عام 2007، وإعلان بلجيكا 2009م، وقد أكدت جلّ هذه الإعلانات على توحيد النوعية في مؤسسات التعليم العالي، وتُوّجت في الأخير بعقد مؤتمر لوزراء التعليم العالي في فيينا (النمسا) عام 2010م، الذي أعلن عن ميلاد الفضاء الأوربي للتعليم العالي الموقع عليه من قبل 47 دولة².

1- تعريف ضمان الجودة

يُعرف ضمان الجودة في التعليم، بعدة تعريفات منها؛

ضمان الجودة هي: "القدوة المُرشدة وراء نجاح أي برنامج أو نظام مقرر دراسي، وهذا الأمر يستدعي أن تندمج آلياتها في جميع نشاطات المؤسسة التعليمية"³.

وعرّفها الأستاذ رضا إبراهيم المليجي بأنها: "مجموعة الأدوات والإجراءات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والحفاظ على استمراريته داخل المؤسسة التعليمية"⁴.

وعرفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة بأنها: "المراجعة المنهجية للبرامج التعليمية لضمان الحفاظ على مستويات مقبولة من التعليم والمنح الدراسية والبنية التحتية"

وعرفها آخرون بأنها: "مصطلح شامل يشير إلى عملية مستمرة (تقييم مراقبة، ضمان، صيانة، تحسين) جودة نظام التعليم العالي أو المؤسسات أو البرامج كآلية تنظيمية يركز ضمان الجودة على المساءلة والتحسين وتوفير المعلومات والأحكام"⁵.

وعُموماً فإنّ ضمان الجودة في التعليم العالي هي: "جودة عناصر العملية التعليمية المكونة من الطالب، عضو هيئة التدريس، جودة المادة التعليمية، بما فيها من برامج وكتب جامعية وطرائق للتدريس وجودة مكان التعلم في الجامعات والمخابر ومراكز الحاسوب والورشات والقاعات التعليمية من سياسات وفلسفات إدارية، وما تعده من هياكل تنظيمية ووسائل تمويل وتسوين وأخيراً جودة التقويم الذي يُليى احتياجات سوق العمل"⁶.

2- مفاهيم حول نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي:⁷

يرى كلّ من (Martin) و (Stella) أنّ هناك مفهومين لجودة خدمة التعليم العالي وهما؛ احترام المعايير الموضوعية من قبل مؤسسة التعليم العالي، وهذه المعايير قد تُعبّر عن الحد الأدنى من الالتزام بالجودة أو معايير التمييز، ومُطابقة للأهداف الموضوعية من قبل مؤسسة التعليم العالي. وعليه فإنّ؛

- **ضمان جودة التعليم العالي:** هو مجموعة الأدوات والأساليب والإجراءات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والحفاظ على استمراريتها داخل المؤسسة التعليمية.

- **نظام ضمان الجودة:** هو الهيكل التنظيمي والمسؤوليات والإجراءات والعمليات والموارد الملزمة لتطبيق تحسين الجودة، ويتبع اتجاهات وأهداف المؤسسات التعليمية من القيادة التربوية الفعّالة التي تُساعد على تحقيق المشاركة الفعّالة والملكية التنظيمية، وتحسين برامج التنمية المهنية.

-خلية ضمان الجودة: خلية ضمان الجودة هيئة تُعنى بالمُساهمة في تطبيق إجراءات نظام الجودة من خلال التقييم والمُتابعة، المراقبة، التكوين، ونشر التقارير... الخ، وهي هيئة تنشأ داخل مؤسسة التعليم العالي بقرار من مدير المؤسسة، حيث يُحدد فيه تنظيم وهيكله ودور هذه الخلية، وتتشكل من أعضاء يمثلون مختلف المكونات والهيئات البيداغوجية والإدارية للمؤسسة.

03-أهداف ضمان الجودة

تتحقق أهداف تطبيق نظام جودة التعليم العالي من خلال ثلاث مرتكزات هي: الرقابة على الجودة، المساءلة والتحسين المُستمر للممارسات الموجودة:⁸

-رقابة الجودة: تُشكل رقابة الجودة أحد الاهتمامات الرئيسية لحكومات الدول، وأحد أهم أدوارها لضمان تحقيق مخرجات نظام التعليم العالي للحد الأدنى من متطلبات الجودة.

-المُساءلة: يهدف تطبيق نظام ضمان الجودة كذلك إلى فرض المسؤولية على مطابقة المعايير الموضوعية، والتأكد من تحمّل كلّ فرد مسؤولية تحقيق الجودة في العمليات التي يعتبر مسؤولاً عنها، إذ يجب أن يؤدي كلّ فرد مهامه في ضوء برامج التدريب والإجراءات التي تمّ تحديدها بواسطة نظام الجودة.

-تحسين الممارسات الحالية: يُساعد تطبيق نظام ضمان الجودة على تحسين الممارسات الحالية في مؤسسة التعليم العالي، من خلال أهمّ إجراء يقوم عليه، والمتمثل في إجراء عملية التقييم الذاتي، مُبرراً في ذلك موطن القوة والضعف، وهذا ما يمكنهم من وضع الاستراتيجيات والخُطط، واتخاذ الإجراءات التي من شأنها سدّ الثغرات وتصحيح الأخطاء والاستفادة المُتلى من الإمكانيات لتحقيق أداء أفضل.

وعموماً فإنّ تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي يهدف إلى تحقيق جملة من المقاصد منها:⁹

-تحقيق نقلة نوعية في عملية التعليم، تقوم على أساس توثيق البرامج والإجراءات وتفعيل الأنظمة واللوائح والتوجيهات والارتقاء بمستويات الطلبة.

-الوقوف على المشكلات التعليمية في الواقع العملي، ودراسة هذه المشكلات وتحليلها بالأساليب والطرائق العلمية، واقتراح الحلول المُناسبة لها، ومُتابعة تنفيذها

في الكليات التي تُطبق نظام الجودة مع تعزيز الإيجابيات، والعمل على تلافي السلبيات، وتطوير الهيكل الإداري للجامعة بطريقة تُسهّل عملية التعلم، وتسمح بالمشاركة في اتخاذ القرارات التعليمية.

-النّظرة الشمولية لعملية التعليم والتعلم والابتعاد عن التجزئة بين عناصر التعليم الجامعي مع الأخذ بعين الاعتبار عمليات التدريب المستمر لكافة المعنيين من أجل التطوير والتحسين للوصول إلى مخرجات تعليمية مناسبة ذات صبغة تنافسية.
-رفع وعي الطلاب الثقافي والمهني والأكاديمي، وتوفير الفرص الملائمة للتعليم الذاتي بصورة أكثر فعالية باعتبارهم من أهم مخرجات النظام الجامعي.

ثانيا: مراحل تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي:¹⁰

مرّ تطبيق نظام ضمان الجودة بمراحل عدة هي:

-**المرحلة الأولى:** "مرحلة تهيئة البيئة الملائمة للجودة الشاملة" والتي تتميز بما يلي:
-نشر ثقافة الجودة على مختلف المستويات "الإدارية، البيداغوجية، هيئات التدريس، طلاب...".

-تحديد الآليات ووضع السياسات والإجراءات اللازمة لتنفيذ استراتيجية تقييم الأداء الجامعي وضمان الجودة التعليمية والجودة الشاملة.
-العمل على ضمان الجودة الأداء الجامعي "عقد ندوات، ورشات عمل حلقات نقاش...".

-التعرف على المعايير الأكاديمية والمرجعية الخاصة بالبرامج الأكاديمية.
-إقامة قنوات اتصال مع الوحدات والمراكز والهيئات الفاعلة في مجال الجودة في التعليم محليا ودوليا.

-**المرحلة الثانية:** "تخطيط الجودة" والتي تتمثل في إنشاء هيكل لنظام الجودة يتماشى مع خصوصية الجامعة وسياستها وتطلعاتها، إذ تتسم هذه المرحلة ب:
- تحديد مواصفات متطلبات الجودة وتطابقها مع المعايير والتوقعات.
- تحديد أهداف الجودة والمستفيدين واحتياجاتهم.
- تحديد الاحتياجات المطلوبة لتطور العمليات الجامعية بالصورة المرغوبة.

-**المرحلة الثالثة:** "تحسين الجودة" والتي نلخصها كما يلي:

- إنشاء هيكل تنظيمي داخلي مناسب لإدارة الجودة على مستوى المؤسسة الجامعية.
- تحديد طرق للاتصال بالطلبة ومراجعتها باستمرار لضمان تحقيق التلاحم مع الطلبة.
- تشجيع الهياكل البيداغوجية "كليات، أقسام، مخابر بحث، مراكز معلومات" لتوكيد جودة برامجها الدراسية، ومتابعة تنفيذ خطط الجودة.
- المرحلة الرابعة: "تنفيذ برامج خطط ضمان جودة الأداء الجامعي" والتي نلخص فيها ما يلي:
- القيام بأعمال الرقابة الداخلية للجودة بالكليات ورصد تنفيذ آليات ضمان الجودة.
- تقويم وتطوير العملية التعليمية لكليات الجامعة.
- السعي للحصول على طلب الاعتماد المؤسسي والأكاديمي لبرامج المؤسسة الجامعية من الهيئات الإقليمية والعالمية المتخصصة في مجال جودة التعليم.
- المحور الثاني: تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية**
- نتناول في هذا المحور تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، من خلال لجنة ضمان الجودة موضحين؛ كفيات إنشائها ومهامها.
- أولاً: إنشاء لجنة ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية**
- تترجمت توجهات الإرادة السياسية الجزائرية إلى تطبيق نظام الجودة في التعليم العالي في القيام بإصلاحات تهدف إلى ترقية التعليم العالي نحو مستويات أفضل، حيث قامت سنة 2008 بإصدار القانون التوجيهي للتعليم العالي والذي من خلاله كرّست ولأول مرة إمكانية فتح مؤسسات خاصة للتعليم العالي وضرورة مراقبتها وتقييمها بإنشاء ما يسمى بالمجلس الوطني للتقييم (CNE)، وفي جوان 2008 قامت وزارة التعليم العالي بتنظيم مؤتمر دولي حول "ضمان الجودة"، والذي كان بمثابة انطلاق دراسة إمكانية تطبيق ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية الجزائرية، فانبثقت "خلية" فرقة عمل كلفت من الوزارة الوصية بالتفكير في المشروع مدعمة في البداية ببعض الخبراء الدوليين، وفي 31 ماي 2010م، تمّ ترسيم عمل

الفرقة بقرار إنشاء اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي (CIAQES)، والتي تباشر عملها وفق ما أسند لها من مهام¹¹.

وقد تم إدخال فكرة تقييم المؤسسات الجامعية في شهر فبراير 2008م استنادا إلى القانون رقم: 08-06 المؤرخ في: 23 فبراير 2008م المعدل والمتمم للقانون رقم: 99-05 المؤرخ في: 04 أبريل 1999م المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي.

وبناءً على هذا قانون رقم 08-06 سيما المادة 43 مكرر منه التي نصت على أنه تنشأ لدى الوزير المكلف بالتعليم العالي لجنة وطنية لتقييم المؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني والمؤسسات الأخرى للتعليم العالي، أسندت لها مهمة تقييم التسيير الإداري والبيداغوجي والعلمي للمؤسسات المذكورة أعلاه مقارنة مع الأهداف المحددة لها، تم عقد اللقاءات والجلسات الوطنية للتعليم العالي بتاريخ 19-20 ماي 2008م، وبتاريخ 01-02 جوان 2008م¹².

وقد تم إنشاء اللجنة الوطنية لتطبيق نظام الجودة بموجب القرار رقم: 167 المؤرخ في: 31 ماي 2010م، وكان أول تنصيب لها بتاريخ: 27 سبتمبر 2012م¹³.

وفي سنة 2014م، تم إلغاء القرار رقم: 167 بموجب القرار رقم: 2004 المؤرخ في: 29 ديسمبر 2014¹⁴ المتضمن تأسيس لجنة لوضع نظام لضمان الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، والذي عدل أيضا بموجب القرار رقم: 761 المؤرخ في: 17 جويلية 2016¹⁵.

وُشير إلى أنه تم التنصيب الفعلي للجنة ضمان الجودة في التعليم العالي بتاريخ: 08 جانفي 2015م، بعد تأسيسها في: 31 ماي 2010م، وقد قامت بتوزيع النسخة النهائية من المرجع الوطني لضمان الجودة في أواخر سنة 2015م، ويُعد هذا المرجع وثيقة جوهرية وأساسية تدفع الإطارات المعنية لوضع خطة سير الجودة وجعلها حيز التنفيذ الميداني¹⁶.

كما لا بدّ من الإشارة إلى أنّه على المستوى المركزي، تمّ تعديل وإثراء النصوص المحددة لاختصاصات وزير التعليم العالي والبحث العلمي، تماشياً مع ما يفرضه مفهوم ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي¹⁷.

وبناءً عليه؛ تمّ ومن خلال المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم: 13-78 المؤرخ في: 30 يناير 2013م المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إنشاء المديرية الفرعية للتقييم والاستشراف وضمان النوعية، ثمّ تمّ وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم: 14-22 المؤرخ في: 23 يناير 2014م تعديل أحكام المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم: 13-78، حيث تمّ إعادة تسمية المديرية السابقة باسم المديرية الفرعية للتقييم وضمان الجودة، ومن خلال هذا المرسوم أسندت لها المهام الآتية:

- تحديد الإطار العام للمراقبة وتقييم معارف الطلبة وانتقالهم.
- القيام بالتحاليل والتلاخيص والدراسات الاستشرافية المرتبطة بتطوير القطاع.
- متابعة ضمان الجودة في التكوين العالي وتنفيذه وتعزيزه، بالتنسيق مع الهيئات المعنية والمؤسسات الجامعية.
- السهر على حسن سير مهمة الإشراف وتحسين كلّ الدعائم البيداغوجية والعلمية الضرورية.

ثانياً: تشكيل ومهام لجنة ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية

01-تشكيل لجنة خلية ضمان الجودة

تتشكل لجنة خلية ضمان الجودة من أساتذة باحثين وخبراء في ضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي¹⁸، حيث يقوم أعضاء اللجنة في أول اجتماع لهم بانتخاب رئيس لها ونائب الرئيس وذلك لمدة ثلاث سنوات¹⁹، وتُدوّن نتائج أعمال اللجنة في محاضر، ويُرسَل تقرير سنوي حول النشاطات لوزير التعليم العالي والبحث العلمي، وهذا بناء على أحكام المادة الثامن (08) من القرار رقم: 2004 المؤرخ في: 29 ديسمبر 2014م.

02-مهام لجنة خلية ضمان الجودة

استنادًا إلى المادة 02 من القرار رقم: 2004 المؤرخ في: 29 ديسمبر 2014م، المتضمن تأسيس لجنة لوضع نظام لضمان الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، فإنّ اللجنة تكلف بإدخال وتطوير إجراءات ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وتكلف بالمهام الآتية:

- تَأطير عمليات التقييم الداخلي والتقييم الذاتي للمؤسسات الرائدة، بما يتناسب مع المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي.
- مُرافقة خلايا ضمان الجودة المحدثة في مؤسسات التعليم والبحث العلمي ومساعدتهم حتى تصبح عملية.
- تكوين مؤطري وأعضاء خلايا ضمان الجودة.
- وضع شروط إنشاء وكالة ضمان الجودة في التعليم والبحث العلمي، لاسيما بتكوين خبراء في ضمان الجودة.
- تنسيق ومتابعة كلّ النشاطات المرتبطة بضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي والعمل على انسجامها.
- تطوير قنوات الاتصال حول النشاطات المرتبطة بضمان الجودة (علبة البريد الإلكتروني، المواقع الإلكترونية، الإعلام التقليدي، اللقاءات،...).

ثالثًا: تنظيم خلية ضمان الجودة

خلية ضمان الجودة هي هيئة تابعة لمدير المؤسسة، وتتشكل من أعضاء يمثلون مختلف المكونات والهيئات البيداغوجية والإدارية للمؤسسة، ويعيّن مسؤول هذه الخلية من مدير المؤسسة، حيث تقوم الخلية بإعداد قانون داخلي لها وبرنامج عمل سنوي وتجتمع مرة كلّ ثلاثي، كما يمكنها الاجتماع استثنائياً وفق شروط التنظيم الذي تعمل به²⁰.

- دور خلية ضمان الجودة: ²¹

تضطلع خلية ضمان الجودة بمختلف الأدوار منها:

* - تنظيم عمليات الإعلام حول مهامها والتحسيس حول النتائج المنتظرة من تطبيق نظام الجودة في المؤسسات الجامعية.

* - إجراءات التقييم الداخلي لمجالات: الحوكمة، التكوين، البحث والحياة الجامعية ودعم تطوير أفضل الممارسات في هذه المجالات، وفي هذا الصدد تقوم بتحضير الإجراءات وإعداد الوثائق والملفات الضرورية.

* - تحضير وتنفيذ ومتابعة عمليات التقييم الذاتي على مستوى المؤسسة.

* - تنسق مهمة تحرير تقارير التقييم الذاتي.

* - قيادة وإشراف عمليات التكوين المستمر لأعضائها في مجال ضمان الجودة.

* - ضمان الاتصال الداخلي والخارجي وبذل كافة الجهود للمشاركة في مختلف التظاهرات في مجال ضمان الجودة.

* - نشر تقارير عملها السنوي على الموقع الالكتروني لمؤسسة التعليم العالي.

ومن أجل تعزيز هذه الأدوار، ولضمان تطبيق نظام الجودة في التعليم

العالي في الجزائر وفرت الوصاية بعض الآليات والوسائل منها:²²

* - لمديرية العامة للتعليم والتكوين العالين وذلك على مستوى وزارة التعليم العالي البحث العلمي.

* - لجنة نظام الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

* - آلية خلايا ضمان الجودة الموجودة على مستوى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

خاتمة:

لقد كانت الدراسة عبارة عن مسح واستقراء لأهم المفاهيم والمبادئ والآليات

المتعلقة بضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر على الضوء القرار 2004 المؤرخ في 29 ديسمبر 2014.

ومن خلال ما سبق نقف على بعض المقترحات والتوصيات:

- القيام بأيام إعلامية يتم من خلالها التعريف بضمان الجودة، وترسيخ ثقافة الجودة على مستوى مؤسسات التعليم العالي في الجزائر.

- تطوير معايير الجودة في التعليم العالي في الجزائر من خلال الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال.

- بحث وإرساء التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر.
- تعميم التعليم من خلال المنصات الإلكترونية داخل مؤسسات التعليم العالي، والاستغناء قدر الإمكان على نظام الأوراق في مختلف مناقشة الأعمال العلمية.
- تعميم استعمال نظام الكشف عن السرقات العلمية.
- تسهيل وتنظيم إجراءات في ترقية المجالات وتوسيع ثقافة الرقمنة لها.

الهوامش والمراجع المعتمدة

¹ نبيل بوزيد، سمير بن حسين، ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، على المستوى المؤسساتي، الإمكانات، المتطلبات، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، العدد 23 مارس، 2017، ص13.

² نبذة عن ضمان الجودة في التعليم العالي، خلية الجودة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 01، تاريخ زيارة الموقع: 2020/03/15، على الساعة 00:20^H

<http://www.fac-droit-univ-alger1.dz/?page=17>

وينظر أيضا: زميت الخير وفرحي كريمة، تنفيذ واستخدام ضمان الجودة، مجلة الدراسات المالية، المحاسبية والإدارية، العدد 09، جوان 2018، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ص 306.

³ زميت الخير وفرحي كريمة، المرجع السابق، ص 307.

⁴ بدوي سامية، بن الدين امحمد، دور الحكامة في تحسين الجودة وأداء مؤسسات التعليم العالي، دراسة مقارنة لنتائج التقييم الذاتي لميدان الحكامة بين المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة والمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المجلد 02، العدد 02، المركز الجامعي ميلة، جوان 2018، ص 609.

⁵ زميت الخير وفرحي كريمة، المرجع السابق، ص 307.

⁶ بدوي سامية، بن الدين امحمد، المرجع السابق، ص 609.

⁷ كحيلي عائشة، منى مسغوني، لمياء عماني، حتمية تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، نموذج إنشاء خلية ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر،

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، العدد 02، ديسمبر 2017، ص 31.

⁸ صليحة رقاد، تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: آفاقه ومعوقاته دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير)، السنة الجامعية: 2013/2014، ص 76.

⁹ صالح السعيد، عبدلي هالة، آليات ضمان جودة التعليم الجامعي، "المراقبة البيداغوجية نموذجاً"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عباس لغرور خنشلة، العدد 09، جانفي 2018، ص 155.

¹⁰ صالح السعيد، عبدلي هالة، المرجع السابق، ص 159 و 160، وينظر أيضا: نبيلة باديس، ضمان جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية من خلال استشراف التجارب الرائدة، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 20، ديسمبر 2016، ص 216.

¹¹ بلبية محمد، تحديد معايير ضمان الجودة وتأثيرها على الاعتماد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي، دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د تخصص: إدارة المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان)، السنة الجامعية: 2015/2016، ص 202.

¹² مذكرة تمهيدية، حول ضمان الجودة بكلية الحقوق جامعة الجزائر 01، منشورة بموقع كلية الحقوق، جامعة الجزائر 01، تاريخ زيارة الموقع: 2020/03/15، على الساعة 20:00^H <http://www.fac-droit-univ-alger1.dz/?page=17>

¹³ مذكرة تمهيدية، حول ضمان الجودة، (المرجع السابق).

¹⁴ النشرة الرسمية لوزارة للتعليم العالي والبحث العلمي، السنة 2014، الثلاثي الرابع، ص 147-149.

¹⁵ النشرة الرسمية لوزارة للتعليم العالي والبحث العلمي، السنة 2016، الثلاثي الثالث، ص 103-104.

¹⁶ مذكرة تمهيدية، حول ضمان الجودة، (المرجع السابق).

¹⁷ مذكرة تمهيدية، حول ضمان الجودة، (المرجع نفسه).

- ¹⁸ ينظر المادة 03 من القرار رقم: 2004 المؤرخ في 29 ديسمبر 2014م المتضمن تأسيس لجنة لوضع نظام لضمان الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.
- ¹⁹ ينظر المادة 04 من القرار رقم: 2004 المؤرخ في: 29 ديسمبر 2014م المتضمن تأسيس لجنة لوضع نظام لضمان الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.
- ²⁰ رباب زارع، أحمد توفيق بورحلي، سبل تفعيل نظام ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية من خلال الاستفادة من التجارب العالمية الرائدة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 04، العدد 01، المركز الجامعي ميلة، جوان 2018، ص 292.
- ²¹ رباب زارع، أحمد توفيق بورحلي، سبل تفعيل نظام ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية، المرجع السابق، ص 292.
- ²² خالد عطوي، آليات ضمان الجودة بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 09، العدد 03، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الوادي، 2018، ص 368.